

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المجلس التنفيذي

ملف إحياء تراث علماء الشيعة

جمعية الإمام الصادق (ع)
لإحياء التراث العلمي

التراث

السنة الثانية - العدد الثاني والعشرون - ذو الحجة ١٤٣٤ هـ تشرين أول ٢٠١٣ م

نشرة شهرية متخصصة
تعنى بإحياء تراث علماء الشيعة

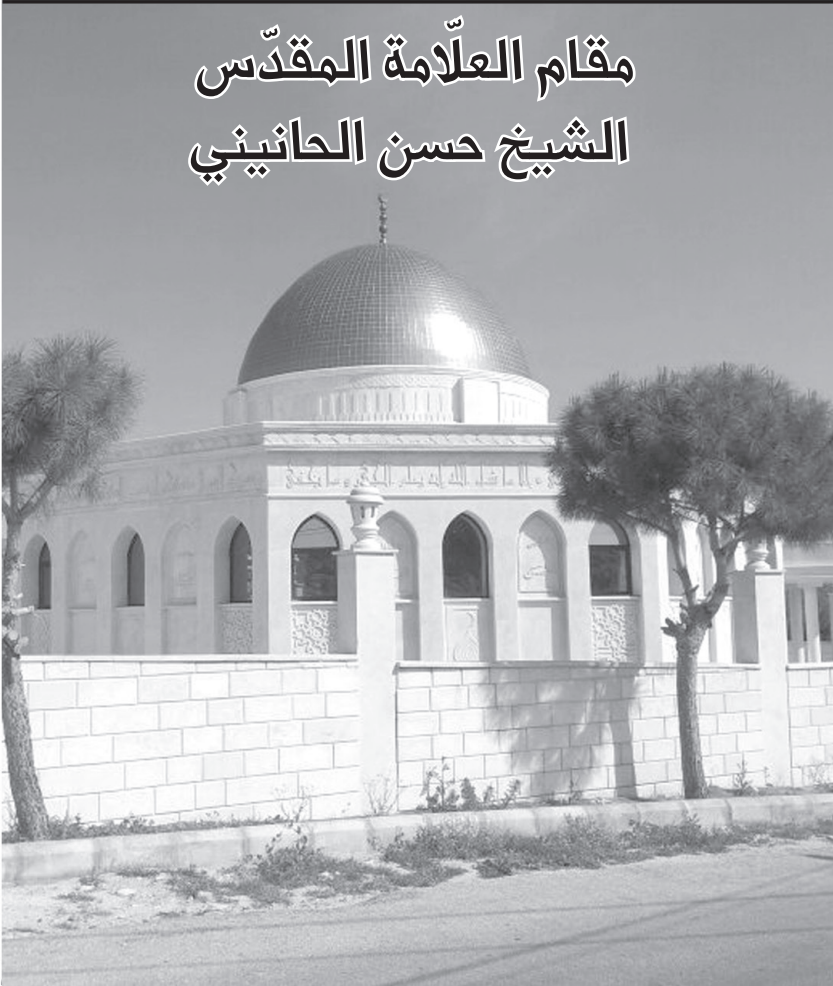
مناسبات الشهر

وفاة العالم الفاضل الشيخ أحمد ابن الحسين نجيب الدين العاملي الجبعي، في ذي الحجة لسنة ١٢٤٦ هـ، وعليه فيكون من علماء القرن الثالث عشر، وكما وصفه العلامة السيد محسن الأمين في الأعيان: كان فقيهاً زاهداً عابداً... نقلاً عن كتاب (مهذب الأقوال) للشيخ علي ابن سعيد ابن محمد الحر العاملي الجبعي.

ولد العلامة الشيخ زين الدين حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن (صاحب المعالم) في ١٨ ذي الحجة سنة ١٠٧٨ هـ، كما ذكر والده في كتابه (الدر المنثور)، وتوفي عن عمر لم يتجاوز ٢٢ سنة، وكان عالماً فاضلاً عابداً وزاهداً. تميز بأخلاقه وسلوكه وكان له كرامات، فبعد وفاته جاء في المنام إلى ابن عمه راكباً على حصان فقال له تفضل أدخل فرفض، قائلاً له: إن بيوتكم لا تعجبني، ولكن عندي صندوق مقل فيه كتاب ومبلغ من المال هي ملك (لفلان) فأرجو أن تعطيه له، وبالفعل فتح ابن عمه الصندوق وإذا به كما قال.

وفاة العالم الفاضل السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم شرف الدين الذي يعود نسبه إلى السيد علي ابن السيد نور الدين علي الموسوي والد (صاحب المدارك)، ولد في شحور سنة ١٢٢٢ هـ وكان فقيهاً أصولياً حاوياً للمعقول والمنقول، كثير الإطلاع أدبياً وشاعراً، سجنه الجزائر في عكا بعد معركة شحور سنة ١٢٩٨ هـ، فبقي في السجن مدة ٦ أشهر حتى ضاق صدره ولم يعد يميز بين الليل والنهار، فقال لرفقائه في السجن: سأدعو الله تعالى بدعاء الطائر الرومي وأنتم آمنوا، وبمجرد أن انتهى من الدعاء فتح الله له باب السجن فهربوا ثم ترك جبل عامل وذهب إلى النجف الأشرف مجاوراً لأمير المؤمنين عليه السلام حتى توفي ٩

مقام العلامة المقدس الشيخ حسن الحائيني



لاستفساراتكم واقتراحاتكم يرجى التواصل على العنوان التالي:

Toorath@live.com

70 - 61 68 08

تصميم وطباعة شركة 00961 3 336218

العلامة المقدّس الشيخ حسن الحائيني

بن راشد وهي أيضاً بخط حسن بن علي بن أحمد الحائيني، كتبها سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة، وعليه لا بُدَّ أنه كان شاباً في تلك المرحلة وأنه قد تجاوز الثمانين حين وفاته.

أما نسبته إلى الكونيني والحائيني فهي نسبة إلى القريتين المعروفتين بحيث تكون ولادته في قرية وحياته ودفنه في قرية أخرى، وهذا أمر طبيعي سار عليه علماء جبل عامل، فهناك الكثير منهم ولدوا في قرى وعاشوا وماتوا في قرى أخرى، لأنهم كانوا دائماً يسكنون حيث تدعوا المصلحة إلى ذلك، وهذا عليه عشرات الشواهد منذ النهضة العلمية في القرن الثامن هـ وإلى اليوم. ولعله بالنسبة للشيخ حسن الحائيني كان قد درس في كونين - كما هو معروف - على الشيخ مفلح الكونيني الذي امتدحه الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل بأنه عالم فاضل، ومن هذا يظهر أن

الشيخ حسن الحائيني (توفي سنة ١٠٣٥ هـ)، إنه الشيخ حسن بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمود العاملي، لم نقف على تاريخ ولادته بالتحديد إلا أن وفاته كانت في الثلث الأول من القرن الحادي عشر سنة ١٠٣٥ هـ، وهذا يظهر من خلال ما عثرنا عليه بخط يده حول الأرجوزة التي نقلها الشيخ محمد هادي الأميني في مجلة المكتبة، أنه عثر على مجموعة فيها أرجوزتان تناولتا تاريخ مصر، أولاهما لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله بن يوسف المنهاجي الخطيب بجامع السيدة نفيسة بمصر من علماء القرن العاشر الهجري، فرغ من نظمها سنة ٩٥٦ وجاء في آخرها ما نصه: «والحمد لله وحده علّقها لنفسه الفقير حسن بن علي بن أحمد بن محمد الحائيني الكونيني يوم الإثنين في السادس من رمضان المبارك سنة ٩٨٢ وذلك بقرية عيناثا العاملية». وثاني الأرجوزتين للحسن





3

الثاني عشر هـ، إلا اللهم أن يكون الشيخ مغنية قد قصد إسمًا آخر، أو كان يتحدث عن مراحل سياسية فخلط ما بين الأمرين، وإلا فهو يقصد بشكل واضح بكلامه الشيخ حسن الحانيني، وهذا ما سيظهر من كلامه حول شخصية الشيخ الحانيني بعد قليل. والشيخ ناصيف كان في عهد حكم المجرم أحمد باشا الجزائر الذي قتله في معركة يارون، ولعلّ قتل الشيخ ناصيف هو الذي أتاح الفرصة لقيام حكم الجزائر في جبل عامل، نعم هناك أحد أحفاد الشيخ حسن الحانيني هو الشيخ علي الذي تذكر له كرامة مع حكم الجزائر عندما كانوا يضعون الصاج الحديد

الشيخ حسن كان يسكن في بلدة (كونين).
أمّا بلدة حانين التي يتنسب إليها آل الحانيني الذين يقول عنهم الشيخ محمد مهدي مغنية في جواهر الحكم أنّ الحانيني أصلهم من مكة المكرمة وآخرهم الشيخ حسن الحانيني المشهور (بالتقي) كان آخر أيامه أول أيام ناصيف بن نصار، إذاً نسبة الشيخ حسن إلى هذه البلدة لا تحتاج إلى دليل، لكن يبقى الإشكال في كلام الشيخ محمد مهدي في جواهر الحكم، فإنّ الشيخ توفي في الثلث الأول من القرن الحادي عشر هـ، والأمير الشيخ ناصيف النصار استشهد في سنة ١١٩٥ هـ في أواخر القرن

وكان العرب قديماً يطلقون على هذا الجسر إسم (معبر الأحزان) في إشارة إلى حزن يعقوب على يوسف، وأن النبي يعقوب عليه السلام عبر مع بناته هذا المكان قادماً من فلسطين إلى شمال سوريا لزيارة خاله (لابان).

وهناك أيضاً المعركة الشهيرة التي خاضها الشيخ ناصيف النصار بالقرب من (بُحيرة الحولة) والجبال العاملة المُطلّة على البُحيرة، عندما قرّر الوالي العثماني (عثمان باشا) والي دمشق في ٣٠ آب ١٧٧١ م المجيء بجيشه إلى هذه المنطقة لتأديب أهالي جبل عامل على أثر ما حدث معه في دمشق عندما اتفق الشيخ ناصيف النصار وظاهر العمر في فلسطين وأبو الذهب من مصر على إزاحة السلطة العثمانية من المنطقة، وبالفعل تمكّنوا من إخراج الوالي العثماني وجعله يهرب من سوريا ممّا جعل المنطقة تعيش الإستقلال عن الحكم العثماني، لكن خيانة أبو الذهب ورجوعه بجيشه إلى مصر، جعلت الأميرين الشيخ ناصيف وظاهر العمر يعودان سريعاً إلى جبل عامل وفلسطين، وعندما عاد الوالي العثماني إلى دمشق قرّر الإنتقام من أهالي جبل عامل حيث اعتقد أنّهم السبب الرئيسي فيما حدث، ورأى أنّ أفضل طريق لتأديبهم هو التوجه إليهم عن طريق فلسطين والنزول إلى (بُحيرة الحولة) المطلّة على جبل عامل التي اعتبرها

المحمي بالنار على رأسه في سجن (عكا) ثم يصرخ (الله أكبر) فيتحوّل الحديد إلى برد وسلامة.

أما قرية حانين: يقول المؤرخ الشيخ سليمان ظاهر في كتابه (معجم قرى جبل عامل) - الذي وفقنا الله تعالى لطباعته قبل سنوات - أنّ حانين إسم عبري ومعناه (الرحمة)، وهي قريبة من مدينة بنت جبيل.

وينقل القدماء أنّ البلدة كان فيها دير يُسمّى (دير حنة)، وفيها مسجد قديم يُقال له (بنات يعقوب) وهذا الإسم كان مستعملاً منذ العهد القديم حيث أطلقوه على عدة عناوين مختلفة، فهناك جسر في فلسطين يربط بين فلسطين والجولان السوري ويقع هذا الجسر على نهر الأردن على بُعد واحد كيلومتر من جنوب (بُحيرة الحولة)، ويُقال أنّ هذا الجسر شيّده (صلاح الدين الأيوبي) الذي أراد ربط فلسطين بدمشق أمام القوافل ثم جاء من جدّد بناءه، وقبل نكبة فلسطين كان يُستخدم كمبنى جمارك وهو محطة قطار (خط درعا)، ولا زال بعض كبار السن يحتفظون بجوازات سفر عليها الختم الفرنسي والبريطاني ومكتوب عليه (معبر بنات يعقوب)، وتعرّض هذا الجسر للهدم على أيدي العثمانيين كي يقطعوا الطريق على القوّات من أن تلحق بهم في الحرب العالمية الأولى التي أطاحت بالحكم العثماني في المنطقة وكان البديل الإحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان، والبريطاني للعراق وفلسطين.



حانين هو من العهد الصليبي، فلربما هم من أطلقوا هذا الإسم على مسجد (بنات يعقوب) وحوّلوه إلى مكان للعبادة لهم وأنهم كانوا لا يعرفون المسجد وإنما تخيلوه مزاراً، وينقل لي أحدهم أنه في إحدى مرّات الترميم وجدوا صخرة على إحدى جدران المسجد محفوراً عليها (صليب).

وكانت تحدّ قرية (حانين) - جغرافياً - ثلاث قرى مسيحية هي عين إبل ودبل ورميش، وكانت هناك عينٌ وبركة ماء كبيرة يأتي بعض أهالي هذه القرى للشرب منها ولسقي (الطرش) كما يقولون.

المسجد الثاني هو: مقام الشيخ حسن الحانيني الذي - أساساً - لم يكن قد شيّد عليه بناء وإنما كان مُصَوَّناً بأحجارٍ حول القبر وبصخرة قد وضعت من جهة الرأس الشريف للقبر كُتب عليها هذا قبر الشيخ حسن الحانيني، وكان بالقرب من القبر الشريف شجرة (سنديان) كبيرة جداً ومع الاسف الشديد في احداث ١٩٢٠ م قام عملاء الفرنسيين من قرية عين إبل بحرق تلك الشجرة، من هنا نجد موقف الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ م في مؤتمر وادي الحجير يُحذّر من مغبة الوقوع في الفتنة ويُنبّه المسلمين والمسيحيين إلى خطورة ما يُخطط له المُحتل الفرنسي قائلاً (ألا وإنّ النصارى إخوانكم في الله والوطن)، ثم يُحذّر قادة المقاومة ويأخذ عليهم الايمان المغلظة بعدم الانزلاق الى وحول الفتنة الطائفية التي لن

خاصرة رخوة للدخول إلى جبل عامل والنيل من الشيخ ناصيف النصار وجيشه إذ يمكن أن يأخذه بغتة ويقطع طريق التواصل فيما بينه وبين ظاهر العمر، ثم جاء ونزل إلى البحيرة بجيشه المؤلف من عشرة آلاف مقاتل مجهزين بكامل عدتهم، ولكن العيون الساهرة في جبل عامل عرفوا بالأمر، فأرسل الشيخ ناصيف خمسمائة مقاتل من جيشه الأشاوس والأشداء وزحفوا عليهم على حين غرة ففتكوا بالجيش وأطاحوا به بين قتيل وهارب، ولم يقتل من جيش الشيخ ناصيف أحد على الاطلاق وعادوا جميعاً سالمين. إذاً، الغرض من ذكر هذه الحادثة هو الإشارة إلى إسم بنات يعقوب الذي هو إسم المسجد في حانين إلا أنّ هذا الإسم أطلق على أكثر من مكان، فهناك قبر في بلدة (شقراء) يُقال له قبر بنات يعقوب، وهذا يشبه الإسم المستخدم في العراق عندما استعملوا إسم (بنات الحسن) على أكثر من قبر ومسجد ومكان، حتى أنّه يُقال أنّ المقام المعروف في النجف الأشرف باسم (بنات الحسن) هو قبر الشيخ المحقق الكركي الذي أخفاه النجفيون عن العثمانيين عندما دخلوا إلى النجف الأشرف وسألوا عن قبر الكركي وكان الغرض هو نبش القبر وحرق الجثمان حيث كانوا يعتبرونه العدو الأول باعتباره شيخ الدولة الصفوية.

ولا أستبعد أن يكون إسم (بنات يعقوب) في



يكون المتضرر منها الا المقاومة والشعب والمستفيد الأول والأخير هو العدو المحتل.

ثم جاء رجل زرع شجرة (تين) على قرب من القبر وكبرت كثيراً ببركة صاحب هذا القبر وكان اهالي البلدة والناس من القرى المجاورة يأتون الى زيارة المقام ويأكلون من هذه الشجرة، وينقل لي الحاج المؤمن هادي عباس نجل العلامة الشيخ عبد الرضا عباس الذي كان امام حانين وتوفي سنة ١٩٣١ م انه شُيد مقام الشيخ الحانيني بعد التحرير ٢٥/ايار/٢٠٠٠ م.

و المسجد الثالث: شُيد قبل التحرير وأطلق عليه مسجد الشيخ حسن الحانيني، وعلى ما يظهر فإن بيته كان مكان المسجد وبعد التحرير عام ٢٠٠٠ م أعيد ترميمه بشكل يليق بإسم ومكانة الشيخ حسن الحانيني.

الشيخ حسن الحانيني كان رجلاً عالمياً عابداً زاهداً، وكما يُعبّر الشيخ الحر العاملي في كتابه أمل الآمل قائلاً: «الشيخ حسن بن علي بن أحمد العاملي الحانيني كان فاضلاً عالمياً ماهراً أديباً شاعراً فقيهاً مُحدثاً صدوقاً معتمداً جليل القدر». وينقل أيضاً الشيخ محمد مغنية في جواهر الحكم أنّ الشيخ حسن الحانيني المشهور بالتقي كان منقطعاً لله في العبادة والزهادة، له (سرب) في الأرض يخلو فيه لعبادة ربه.

وبالفعل جرت عادة بعض العلماء أن يحضروا

قبورهم في حياتهم وينزلوا إليها وخصوصاً ليالي الجمعة، وكانوا غالباً ما يُدفنون بها. فالشيخ ابراهيم الكفعمي - من علماء القرن التاسع هجري - حضر قبراً له في كربلاء وأوصى أن يُدفن في ذلك المكان ولكن الأقدار شاءت أن يُدفن في جبشيت، وله قصيدة يُوصي بها أن يُدفن فيها:

وعُرف الشيخ الحانيني بصاحب السجدة الطويلة، حتى إذا ما سجد أحدهم سجدة أكثر من المتعارف، يُقال له ما بك وهل هي سجدة الحانيني. وكان الشيخ حسن الحانيني صاحب كرامات حتى عُرف عنه أنّ بعض الظلمه تعدى عليه، فسجد سجدة أطال فيها فما رفع رأسه حتى بلغه هلاكه، وهذه القصة مشهورة في جبل عامل.

وقال عنه في خلاصة الأثر: «إنّ الشيخ حسن الحانيني من أهل الفضل والأدب وكان شاعراً كثير النظم له فيه الباع الطويل، وقد تولى منصب الإفتاء في زمن فخر الدين بن معن».

وأعتقد أنّ توليه لهذا المنصب في أيام الحكم العثماني يُعتبر إنجازاً كبيراً، وهذا يدل على أنّ زهده وعبادته لم تكن على طريقة (عباد بني إسرائيل) ترك الدنيا والتخلي عن المسؤولية، فهذا جهل وليس عبادة يريدّها الله تعالى، بل كان زهد المُدرك والواعي، الزهد الذي قال عنه الإمام علي عليه السلام: «ليس الزهد أن لا تملك شيئاً إنما الزهد أن لا يملكك ذلك الشيء». فالتصدي للشأن العام



صاحب كتاب (شهداء الفضلة) رأى هذا التقريض على مخطوطة عند أحد علماء إيران على الشكل التالي: «الحمد لله وحده وقفت مودعات هذه الاوراق التي لا يعرف حقيقتها إلا الحُذاق فوجدت جداول عباراتها تتدفق بمحاسن الآداب ورياض معانيها تتضوع بنشر الفضل العجاب وكنوز فوائدها تتعهد بإعطاء الاثراء لمن أملق في فنّها من أولي الالباب ورموز مقاصدها تشهد بالإرتقاء في صنعتها إلى أعلى درجات الأدباء والكتاب الخ»..

• رسالة في النحو.

• كتاب إغاثة المؤمنين.

• ديوان شعر ما يقرب من ٧ آلاف بيت.

ونقل الحر العاملي له بعضاً من أبيات يرثي بها أستاذه السيد محمد الموسوي صاحب المدارك، ومما قاله:

هو الحزن فابك الدار ما نظم الشعرا

أديب وما طرف الدجى رمق الشعري

و إني كالخنساء قد طال نوحها

وقد عدت من دون أمثاله صخرا

فقل لغراب البين يفعل ما يشا

فمن بعد شيخي لا أخاف له غدرا

شريف له عين الكمال مريضة

علاها دخان الغين فهي به عبري

أنسى أميراً في الفؤاد لأجله

مديد عذاب ما وجدت له قصرا

وإقامة العدل ودفع الظلم هو جزء من منظومة الزهد بمعنى ترك الشهوات وتحمل المسؤولية، فالمعيار هو الباعث والهدف، وفي نفس الوقت منصب الإفتاء يقطع الطريق على المصطادين بالماء العكر، حيث كان هذا المنصب حكراً على مشايخ السنة وكان بعض هؤلاء من أصحاب المناصب يعيشون الجهل والحقد، وغالباً ما كانوا يلحقون الضرر بالشيعة وعلمائهم نتيجة حسدهم ورغبة في وصولهم إلى مناصب عالية على حساب وحدة الأمة الاسلامية ودماء المسلمين.

أمّا مشايخه وأساتذته، درس على أبيه الشيخ علي وعلى جماعة منهم: الشيخ نعمة الله بن أحمد بن خاتون والشيخ مفلح الكويني والشيخ إبراهيم الميسي نجل المحقق الشيخ علي الميسي أستاذ الشهيد الثاني ووالد زوجته، والشيخ أحمد بن سليمان، كما قرأ واستجاز من الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني (صاحب المعالم) والسيد محمد الموسوي سبط الشهيد الثاني المعروف بـ (صاحب المدارك).

أمّا مؤلفاته، كما جاء في أمل الأمل:

• حقيبة الأخبار وجّهينة الأخبار في التاريخ.

• نظم الجمان في تاريخ الأكابر والأعيان.

رسالة إسمها: فرقد الغرباء وسراج الأدباء،

ويوجد على ظهر هذه الرسالة (تقريض للشيخ حسن

نجل الشهيد الثاني وبخط يده يمدح الشيخ حسن

الحانيني ويمدح كتابه، وينقل السيد الأمين أنّ



تُرى قبيري يكون بأي أرض
 وأي محلة فيها ترابي
 وما بعد الممات يكون حالي
 إذا حضر الملوك وما جوابي
 لقد أثقلتُ ظهري بالخطايا
 ونفسي في عذاب من حسابي
 عسى المولى يجود لنا بعضو
 ويمحو ما تحرر في كتاب
 كما أن الشيخ سليمان ظاهر والشيخ أحمد عارف
 الزين كانا قد نشرنا في مجلة العرفان مساجلة
 علمية بين الشيخ حسن الحائيني ومجموعة علماء
 من جبل عامل وبعلبك، وعلى ما يظهر كانت هذه
 المساجلة في بعلبك، وقال الشيخ ظاهر: «إنما
 ثبتها لا لبراعة ما فيها من نثر ولا لما حوته من
 بلاغة شعر، بل لما كان فيها من عبرة وذكرى
 لأيام خلت كان فيها ظل العلم منبسطة على ذينك
 البلدين جبل عامل وبعلبك»، ثم قال: «ونقلت هذه
 المساجلة عن مجموعة كتبت سنة ١١٠١هـ بخط
 السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الحسيني
 العاملي، (وبتقديره فإن هذا التاريخ ١١٠١ هـ
 لا يمكن أن يكون للسيد نور الدين علي الذي
 هو والد السيد محمد صاحب المدارك الذي
 توفي ١٠٠٩هـ، وعليه يكون هناك خطأ بالتاريخ،
 وبغض النظر عن التاريخ فالمساجلة صحيحة
 ومثبتة)، والتي جاء فيها نقلاً عن السيد نور
 الدين علي الموسوي: إنه مما اتفق من فلتات

وينقل السيد الأمين أنه رأى بعض أشعاره على
 ظهر كتاب مخطوط للشيخ حسن الحائيني، نقل
 بعضاً منه:

ضم الزمان شتيت الهم والألم
 لخفض كل رفيع من ذوي الكرم
 ومن يميزه حال يشير بها
 فوق السماء بخلق طاهر الشيم
 يسود الدهر قوماً في جباههم
 لمع السواد من العصيان واللمم
 ولست ممن غدا يشكو لضاقة
 شكوى الجريح من الآلام والسقم
 أنا الذي ما أتى هم له خطر
 إلا رفعت له كالمفرد العلم
 وما اختصمت أنا والدهر في زمن
 إلا احتكمت بفخري لا إلى حكم
 ولم أقل لفراق الألف من قلق
 مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
 وله شعر يقول فيه:

عش في الزمان وحيداً ما حييت ولا
 تطلب مودة خل في المهمات
 فربما خذل الإنسان صاحبه
 حال المضيق وأوقات الملمات
 وقد رأيت من اللائي وثقت بهم
 حالاً يكون بها أسر العداوات
 وله بعض أشعار يندب فيها نفسه ويصف حاله
 بعد موته وهو في قبره، فمما أنشده:



الزمان وفريادات هذا الأوان، بعد أن ساعدت المقادير وارتفعت على خلاف العادة المحاذير، أن جمعتنا جوامع الإلتزام إلى أن يقول: كان كلُّ من الحاضرين وأجلاء الأدباء والمنادمين صار ينظم ارتجالاً ويجيد مقالاً، وفي هذا الشأن غاية ما يكون مولى الشعر وجيل الفضلاء ذو الجمال والمجد الرباني مولانا الشيخ حسن الحائيني متّعنا الله بطول أيامه ولطائف أفاضه وأقلامه، وابتدأ الشيخ حسن الحائيني في المساجلة فقال:

حبيب قلبي له في الجسم نيران
و مدمعي دونه في الخد جيحان

- فردّ الشيخ محمد الحريري الدمشقي:

وحرّ شوقي إلى لقياه متصل

مع أنّه في صميم القلب قطان

- وردّ الشيخ بهاء الدين العفيفي، فقال:

وفكرتي في هواه لا يسكنها

إلا الوصال وسرّي فيه إعلان

- وأجابه الشيخ محمد الحريري ثانية:

و كيف لا وهو فرد في الجمال وما

حكاه في حسنه إنس ولا جان

- وردّ الشيخ حسن الظهيري، فقال:

وقده أهيف كالرمح معتدل

والطرف منه لأهل العشق فتان

- وأجاب السيد محمد العباسي:

والوجه منه يفوق البدر منزلة

ووجنتاه لنا خمر وريحان

- وأجابه الشيخ عبد الرضا:

يميس في برده كالغصن في ميد

كما تثنى بحسو الراح سكران

- ثم قال الشيخ حسن الحائيني مرة أخرى:

نظرته لأرى نحسي وطالعه

وفي حشاي من التبريح ألوان

ففر إنسان عيني نحو وجنته

وقد منّا من الخديين نعمان

ثم أجاب الشيخ محمد الحريري:

لله أيامنا في جلق وبه

تمايلت في رياض الوصل أغصان

أيام قد جاد دهري والزمان بها

سارت كما سار بالأحباب أظعان

ونحن في دعة والشمل مجتمع

وطرف عادلنا بالسكر وسنان

فجاء من بعد ذا التفريق أبعدا

وصل وفي القلب أوصاب وأشجان

أما السيد نور الدين الحسيني فقال:

قد جاد لي بوصال بعد طول جفا

علمت أن زمني فيه خوان

قد كنت أحذر ما لقيت وأسفا

لو كان لي من صروف الدهر أعوان

إلى آخر المساجلة التي اشترك فيها آخرون

كالشيخ محمد بن حماد.

ذي الحجة ١٣١٧ هـ.





١ - نظمت جمعية الامام الصادق عليه السلام

لاحياء التراث العلمائي في مقرها

ندوة فكرية تمت عنوان

(نموذج علاقة الدين بالدولة)

معالجة في كتاب النظام السياسي الاسلامي في الجمهورية الاسلامية.

حضر الندوة السادة العلماء ومن بينهم سماحة السيد عيسى طباطبائي ورئيس لقاء علماء صور سماحة الشيخ علي ياسين، وعضو المجلس السياسي في حزب الله الحاج مصطفى الديراني، والملحق الثقافي في المستشارية الإيرانية السيد حسن صحت، ومجالس بلدية واختيارية يتقدمهم رئيس بلدية النبطية د. أحمد كحيل ورئيس بلدية أنصار الحاج أبو سميح عاصي وحشد من الفعاليات الإجتماعية والثقافية.

قدم للندوة الحاج عبد الحميد عاصي، وتحدث فيها كل من:





كلمة عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي

الألف عام والى اليوم يُدرك بوضوح انهم لم يتخلوا عن مسؤولياتهم تجاه جلب مصلحة أو دفع مفسدة، وانا هنا اقتصر على ذكر نماذج بشكل سريع كان لهم دورهم الريادي والسياسي، فعلى سبيل المثال الشيخ نصير الدين الطوسي الذي كان له الدور الكبير في حفظ وجود المسلمين من خلال علاقته (بهولاكو) و(الشهيد الأول) في عهد المماليك، الذي تصدى للانحراف العقائدي والبدع التي قام بها اليالوش والخيامي، واذا صحّت معركة النبطية الفوقا فيكون قد سقط آلاف القتلى والشهداء في سبيل حماية العقيدة ومواجهة البدع، وكذلك قربته من السلطة المملوكية كي يحمي جبل عامل من خلال قطع الطريق على المصطادين بالماء العكر من وعاظ السلاطين الذين يكون قريبهم من السلطان على حساب وحدة الأمة ودمائها.

كذلك فعل المحقق الكركي في ايران سنة ٩١٦ هـ أيام العهد الصفوي، فقد عمد إلى إرساء الفقه والقضاء وتنصيب مشايخ للاسلام في المدن الايرانية مضافاً لتشييد المدارس، وهذا ما سار عليه علماء كرك نوح وجبل عامل.

نموذج علاقة الدين بالدولة أو إشكالية علاقة الدين بالدولة - من خلال الجهد الذي بذله الأخ العزيز سعادة سفير الجمهورية الاسلامية د. غضنفر ركن آبادي، الذي عالج هذا الموضوع من خلال النظام السياسي في ايران، فأنا اشكره على جهده، ولقاؤنا اليوم موصول بتكريمه.

اذا استئينا الدعوة المباشرة لاقامة الحكومة الاسلامية التي قام بها الامام الخميني قَدَسَ سِرُّهُ ١٩٧٩ م، فتجد ان الفقهاء على اختلاف مشاربهم الفقهية ومسلكتهم في موضوع ولاية الفقيه سواء ذهبنا إلى الولاية العامة أو المقيدة، أو ما ذهب إليه بعض الفقهاء من أن الواجب على الفقيه هو التصدي للأمر التي يجب على عامة العقلاء التصدي لها وغير ذلك، فتجد بالممارسة العملية لا يختلفون عن بعضهم في مفهوم الولاية، ومن تتبّع الدور الريادي لعلماء الدين منذ ما يزيد على



يكون جميع الفقهاء على حدٍ واحد من التصدي لمصلحة شؤون المسلمين.

وفي الختام : كل ما وصلنا إليه اليوم من عز وكرامة هو ببركة تلك الجهود المضنية لعلماء الدين بالأخص الامام الخميني قده، وكل ما يجري اليوم في المنطقة هو لمصلحة محور المقاومة والذي ما كان ليتحقق لولا الادارة الحكيمة والمواقف الشجاعة لقائد الثورة الاسلامية الامام السيد الخامنئي حفظه الله والامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله.

كلمة سفير الجمهورية الاسلامية

د. غضنفر ركن آبادي:

شرفني الأخ العزيز سماحة الشيخ حسن بغدادي بهذا اللقاء الطيب في الندوة الفكرية المنعقدة تحت عنوان نموذج علاقة الدين بالدولة - معالجة في كتاب «الإسلام والنظام السياسي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية» الذي أجاب عن إشكاليين معاً:

الأولى: هل جاء الإسلام عبر القرآن الكريم والسنة والتطبيق الرسولي بعناصر تكوّن نظاماً سياسياً لمجتمع إسلامي وصولاً إلى الدولة الإسلامية؟

والثانية: هل يتطابق النظام السياسي في إيران بعيد الثورة الإسلامية المظفرة بقيادة الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه وإعلانه الجمهورية الإسلامية، مع النظرية الإسلامية في النظام السياسي في إطارها النظري ومجالها التطبيقي؟

ثم هل جاء الإجتهد الحديث لعلماء الدين الشيعة مطابقاً للمصدرين الإسلاميين (القرآن والسنة) وما هو مدى التزامه بهما أو مفارقتة لهما؟

و الواقع أنّ ما أجاب عنه البحث هو: أنّ نظاماً وضع أسسه رسول الله محمد ص قبل ١٤٣٤ سنة صاغ دولة

والفتوى الشهيرة التي أطلقها السيد محمد حسن الشيرازي ضد الاتفاقية التي عقدها الشاه القاجاري ناصر الدين الشاه مع البريطانيين، والتي تنص على حصرية وحكر التبغ الايراني للانكليز لمدة خمسين سنة، مما استدعى أن يدخل إلى ايران حوالي مئتي الف اجنبي مما جعل حضورهم في ايران يُشكل خطراً على اخلاق ودين واقتصاد المجتمع الايراني، مما استدعى رفضاً من الحوزة العلمية ولكن لم تصل الى حدود وضع حدٍ للشاه، وكانت فتوى السيد الشيرازي الموجهة للشعب الايراني بحرمة استعمال التبغ بكل أنواعه من زراعة وشرب إلى استعمال الآلات المعدة للشرب، مما جعل من الشعب الايراني يستجيب لهذه الفتوى بشكل كامل، فاضطر الشاه القاجاري لإلغاء الاتفاقية

كذلك فعل الشيخ الأخوند عندما جهز جيشاً من العشائر العراقية لاجل مواجهة الغزو الروسي لإيران، وهناك ثورة العشرين ضد الإحتلال البريطاني للعراق.

و أيضاً موقف العلماء وفي مقدمتهم الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين من الإحتلال الفرنسي. إذاً بالعودة الى موقف فقهاء الامامية في كل هذه المحطات المختلفة سواء كانت محطات كبرى اساسية أو تدخل في قضايا صغيرة نسبياً نجد كل علماء الدين مهما اختلفت احجامهم، فأحدى المهام الاساسية عندهم هي جلب المصلحة للناس ودفع المفسدة عنهم واصلاح شؤونهم.

إذاً المعيار عندهم هو العمل باتجاه مصلحة المسلمين واحترام آرائهم ومشاعرهم، لذا نجد الامام الخميني قده الذي واجه الشاه واسقطه وهو القائل بالولاية العامة للفقهاء لم يفرض على الشعب الايراني حكومة اسلامية بل طلب من الشعب التصويت عليها وعلى الدستور وعلى جميع المجالس، فبهذا المعنى وبتقدير





مع الالتفات لمحتوى الثورة الإسلامية في إيران التي كانت حركة تستهدف النصر لجميع المستضعفين على المستكبرين والدستور الإيراني أسس لتهيئة الظروف لاستمرارية هذه الثورة وإشعاعها في إيران وخارجها خاصة لجهة توسيع العلاقات الدولية مع سائر الشعوب والحكومات الإسلامية لبناء الأمة الواحدة في العالم، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ ويعمل على مواصلة الجهاد لإنقاذ الشعوب المحرومة والمضطهدة في جميع أنحاء العالم، وزوال كل نوع من أنواع الدكتاتورية الفكرية والاجتماعية والإحتكار الإقتصادي ويسعى للخلاص من النظام الإستبدادي ومنح الشعب حق تقرير مصير نفسه: «ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم» وحيث أن بناء الدولة يعتمد على المراكز والمؤسسات السياسية القائمة على التعاليم الإسلامية فإن الحكم وإدارة شؤون البلاد أن يكون بيد الأشخاص الصالحين: «إِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» في تشريع مستبطن من القرآن

في ظل الإسلام وأنشأ حضارة إنسانية مشهوداً لها كما استطاع في عصر العولمة أن يقدم نموذجاً ناجحاً في إيران استمر منذ أربع وثلاثين عاماً رغم كل التحديات الهائلة وامتلك دوراً إقليمياً معترفاً به والأهم أنه تمكن من الإستمرار والتقدم بتطبيق الشريعة الإسلامية ذاتها التي سادت النظام السياسي الأول وأنه عبر الإجتهد الديني السياسي إستطاع التكيف مع مستجدات العصر وأخذ منه وأعطاه ولم يخرج رغم ذلك عن جوهر الإسلام ...

وقد جاء التزام النظام السياسي في إيران بالشريعة الغراء واضحاً في مقدمة الدستور الذي عبّر عن الركائز الثقافية والاجتماعية والسياسية والإقتصادية للمجتمع الإيراني على أساس القواعد والمعايير الإسلامية التي تجسّد أهداف الأمة الإسلامية وأماها القلبية، وأنه نظام أممي عالمي لكل المسلمين والمستضعفين وليس للشعب الإيراني فحسب، ملتزم بمساعدتهم على النهوض من خلال الإيمان والإقتداء والعمل معاً لأنه





النظام عبر مؤسسات حديثة مثل مجلس صيانة الدستور، مجمع تشخيص مصلحة النظام وهي مؤسسات مبتكرة لم يسبق إليها نظام في العالم.

كلمة سعادة النائب د. علي فياض

لقد أسهب الدكتور فياض في معالجته لكتاب الإسلام والنظام السياسي في الجمهورية الإسلامية في إيران، الأفكار التي تناولها هذا الكتاب والذي لفت نظره أن مؤلف الكتاب د. غضنفر ركن أبادي قد اعتمد أكثر على المصادر العربية من المصادر الفارسية، ولعلها لفتة مفيدة في تقديم الدراسة حول نموذج النظام الإسلامي السياسي في إيران أن تكون المعالجة عبر المصادر العربية، والشئ الآخر لقد حاول المؤلف أن يقدم الثورة الإسلامية في إيران بالمفهوم الديمقراطي اليوم الذي طالما تغنى به الغرب فكان مفهوم الديمقراطية في مكان والأنظمة في مكان

الكريم والسنة النبوية الشريفة يعكس الترابط الوثيق بين الدين والدولة ويبين هذا التشريع الاسس اللازمة لإدارة المجتمع ...

أيها الأحبة :

الجمهورية الإسلامية في إيران أول نظام سياسي حديث قائم على الفكر الإمامي والإلتزام بقواعد هذا الفكر وإنّ دراسة متأنية للدستور الإيراني تظهر إسلاميته، فهو يتسم بالأمانة للفلسفة السياسية المستندة على القرآن والسنة واعتمد على النخبة المسلمة في قيادة الدولة وأبقى على نظام الخلافة ولكن بأسلوب جديد تدخلت فيه صناديق الإقتراع. لقد كان إصرار الدستور على فصل السلطات حتى في إطار الولي الفقيه حالة اجتهادية متميزة ليجعل من هذا الولي القائد إنساناً يتولى التنسيق بين السلطات وتحقيق الإنسجام بينها لتحقيق فعالية أكبر في مجال خدمة المجتمع. وبذلك حقق وبحزم حتمية استمرار إسلامية



الإيرانية بوصفها التجربة الوحيدة في العالم الإسلامي التي استندت في إنتاج النظام السياسي إلى الدين وإلى المزاجية بين الدين والحدثة والإرتكاز إلى المشروعيّتين الدينية والشعبية، فقد حققت نجاحاً باهراً من حيث الإستمرار واستقرار السيستام السياسي وفعالتيته.

وفي حين يشكّل النموذج التركي في علاقة الدين بالدولة نموذجاً لعلاقة سياسية فوقية لا تكمن في صلب بُنية النظام السياسي، بينما نرى النموذج الإيراني يبدو مختلفاً بصورة جذرية، حيث العلاقة بنوية متفاعلة وتكمن في صميم البنى الدستورية والسياسية، وهنا نلاحظ ما كتبه د. غضنفر ركن آبادي في كتابه ص ٢٩٢: أمّا الجمهورية الإسلامية في توجهها الإسلامي فإنّ تميّزها يتركز في الحدثة والمعاصرة معاً (وأظن أنه يقصد الأصالة والمعاصرة معاً) وما قدّمته من مثال عن ديمقراطية إسلامية تستند إلى نظرية الشورى والوصية معاً، بينما ظهرت تأثيرات الحدثة والسيرورة الديمقراطية للغرب، على حركية إنتاج دستور يتضمّن اللجوء إلى صناديق الإقتراع الخ...

آخر، وخصوصاً أن الدكتور غضنفر إعتبر أن الدستور الإيراني استفاد من الدستور الفرنسي وكانت الجمهورية الإسلامية أكثر تطبيقاً لهذا الدستور من فرنسا نفسها، ومما قاله الدكتور علي فياض في كلمته: سأعالج مفهوم النظام السياسي الإسلامي في الجمهورية الإسلامية الذي هو عنوان كتاب سفير الجمهورية، والذي هو موضوع الندوة الفكرية التي شرفني في المشاركة بها عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي، والذي يظهر أنّ سعادة السفير قد بذل جهوداً جبّارة في معالجته للنظام السياسي القائم في إيران والذي جمع بين الأصالة والحدثة وخصوصاً في هذا الزمن المعقّد والمتناقض الذي نعيشه.

في ضوء التحولات التي يعيشها العالم العربي وتحول الإصلاح الديمقراطي إلى محرّك أساسي في الحراك العربي... يبدو النموذج الإيراني في علاقة الدين والدولة، أو علاقة الدين بالأمر السياسي نموذجاً فارقاً ومتميّزاً وراسخاً... ففي حين تتهاوى التجارب الإسلامية في مصر وليبيا وتأرجح في تونس... تمكّنت التجربة



٢- يقيم الملف ندوة فكرية تحت عنوان

(المدرسة الدينية في أنصار وأثرها في النهضة العلمية الثانية)

يتحدث فيها: سماحة السيد كاظم إبراهيم-إمام بلدة الدوير

وعضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي

الزمان: نهار الإثنين الواقع في ٢١ تشرين أول ٢٠١٣م الساعة الخامسة عصراً

المكان: مقر جمعية الإمام الصادق عليه السلام بلدة أنصار الجنوبية



٣- إلتقى م- الملف العديد من الشخصيات العلمائية والفكرية في مقر الجمعية في بلدة انصار.



مناقب وكرامات



كان يستغيث طوال الليل صاحب الزمان

لانقاذ ولده المريض

انه العلامة المقدس الشيخ حسين زغيب العاملي اليونيني المعروف (بشمس العراقيين) ولد في بلدة يونين وتوفي فيها سنة ١٢٩٤ هـ . ودرس في جبل عامل في كوثرية السياد مدة ١٢ سنة على العلامة السيد علي ابراهيم تلك المدرسة التي أسسها المقدس الشيخ حسن القبيسي بعد موت الجزار الذي كان قد أنهى الحياة العلمية في جبل عامل، وقيام الوالي سليمان باشا الذي ساهم في بناء هذه المدرسة حيث تحولت إلى قاعدة لإنطلاق المسار العلمي وبداية النهضة العلمية الثانية لجبل عامل، الشيخ حسين زغيب العالم الفاضل المجتهد الذي سكن بلدة (يونين البقاعية) بعدما عاد من النجف الاشرف وحاز شرف الدرس على استاذ الفقهاء الشيخ مرتضى الانصاري، عاد إلى بلدته (يونين) ليكون إماماً ومرجعاً للمنطقة، ذات ليلة في شتاء بارد وعاصف ومثلج، أصابت ولده (الحمى) وأصبح وضعه حرجاً، فخرج الى فناء الدار يتأمل بالسمااء في ذلك الجو البارد وهو يقول (يا قريب الفرج ضاقت ومنك الفرج) وظل يُرَدّد هذه الاستغاثة حتى قَرَبَ الفجر، وإذا به يشاهد رجلاً يخرج من الغرفة فأسرع ليرى ما الأمر وإذا به يرى ولده قد عوفي تماماً وكان الرجل يمتطي حصاناً فلحق به فلم يجده، فسأل بعض المزارعين هل شاهدتم رجلاً على حصان الآن مرّ من هنا، فقالوا لم نلاحظ احداً، فعاد ونظر في (الثلج) علّه يجد آثاراً لأقدام أو لحوافر خيل كي يعرف وجهة سيره فيلحق به، فلم يجد أثراً على الإطلاق، فعاد إلى غرفته وفنهم اللّغز أنه لن يراه وأنّ ما أراده قد تحقّق. وقوله تعالى: {ادعوني أستجب لكم} مقصودٌ به أنّ دعاء الصّادق مُستجاب.

